اما في فرنسا فان المرأة لم تصل حتى الآن الى المقام الذي بلغتهُ المرأة الانكليزية والاميركانية ولا ينكر انها نالت الحقوق التي تؤهلها لمشاركة الرجل في اقتباس العلوم والفنون وتعاطي وظائف الحكومة والاشتغال بالتجارة وغيرها من الحرَف غير ان اللواتي بلغنَ ذلك من الفرنسويات عددٌ قليل الا في التجارة فان نسآء فرنسا في مقدمة اللواتي يتعاطينَ الاعمال التجارية من كل امة. وكذلك الحال في المانيا وايطاليا وغيرها من الممالك الاوربية فان المرأة فيهنَّ تشابه المرأة الفرنسوية في جميع احوالها

اما الروسيون فانهم كانوا قديماً يحجبون النسآء عن الرجال ويحرمونهنَّ التعليم والتربية وجميع الحقوق العمومية الا ان حالتهنَّ تغيرت بعض الشيء في عهد بطرس الاكبر والامبراطورة كاترين اذ شُيِّدت المدارس لتعليم المرأة وتقويم أَوَدها الا انهُ مرَّ عليها بعد ذلك زمنٌ كانت فيهِ عرضةً لانتياب ضروب الشقآء والمذلة الى ان تولى عرش الملك الامبراطور اسكندر الثاني فرفع من شأنها ونالت نصيباً صالحاً من الحقوق الادبية والسياسية والتجارية الا انها على كل حال لا تزال دون غيرها من نسآء سائر الممالك المتمدنة (ستأتي البقية)

فصل الشتآء وامراضهُ

نقتضب ما يأتي عن فصلٍ طويل نُشر في المجلة الصحية لحضرة الفاضل الدكتور اديب افندي الزيات ذكر فيهِ اكثر الامراض حدوثاً في هذا الفصل وطرُق اتقآئها وعلاجها فأحببنا ان ننقل زبدتهُ لقرآء الضيآء لما فيهِ

من الفائدة العامّة قال

اذا دخل فصل الشتآء وبرد الهوآء وعقب صفآء الجوّ الرطوبة والندى اقبلت الامراض الشتوية ضيوفاً ثقيلة تختـار من المنازل ارفعها فتحلّ على الغالب في صدور الناس فتولد فيها النزلات الصدرية المختلفة كالنزلة الشُعْبية البسيطة والنزلة الوافدة (الانفلونزا) وذات الرئة وذات الجنب وغيرها

واسباب هـذه العلل المختلفة هي البرد وخصوصاً برد الاطراف والانتقال من مكانٍ دفيء الى مكانٍ بارد كالخروج من الاندية والمجتمعات العمومية والملاعب والمراقص ونحوها في الليالي الباردة فيؤثر الانتقال السريع من الحرارة الى البرد الشديد على الجسم ويحدث فيـهِ مرضاً في الاعضآء التي هي اشدّ استعداداً لذلك . ولا يسعنا في هذا المقام ان نفرد لـكل مرض من الامراض المسببة عن البرد فصلاً برأسهِ وانما نذكر الآن طرفاً من النزلات التي تطرأ على الجهاز التنفسي نعني الزكام الدماغي والنزلة الشُعْبية والنزلة الوافدة

اما الزكام الدماغي او زكام الانف فيُتَّقى عادةً باجتناب الرطوبة وخصوصاً رطوبة الرجل وعدم كشف الرأس اذا كان الجوّ مُشبَعاً من الرطوبة ولا سيما اذا كان المرء غير متعودٍ احتمال الرطوبة ولا بد لمن كان كثير التعرض للزكام من تعوُّد المعيشة في الهوآء المطلق كلما مكنتهُ الفرص ويحسن بمن كانوا كذلك ان يعتادوا الاغتسال بالمآء البارد او دلك الجسم دلكاً جافاً او بمآء كولونيا

ومتى ظهر الزكام فينبغي ان يداوَى عند حلولهِ لان اهمالهُ قد يكون

سبباً لامتداده الى الاذنين او الشُعب وربما ازمن فيها فتسوء عاقبتهُ . واشهر ما يُستعمل لهُ وصفة براند وهي ان يُمزَج ٥ غرامات من الحامض الفينيك النقي و ٥ غرامات من النشادر السائل وعشرة من الكحل (السبيرتو) بدرجة ٩٠ و ١٥ من المآء المقطر . ينقَّط من هذا المزيج عشر نقط على قطعةٍ من الورق النشاف المعروف وتُستنشَق مدة بضع ثوانٍ ويكرر ذلك كل نصف ساعة مرة . وكذلك قد يتوقف الزكام باستنشاق بخار صبغة اليود او الكلوروفرم النقي او الممزوج بالمنتول او مآء كولونيا

واذا كان المصاب بالزكام عرضةً للنزلة الشعبية الشديدة او مصاباً بزكام الاذن المزمن فينبغي ان يلازم فراشهُ ويكتفي من المآكل بالشيء الطفيف ويشرب الاشربة السخنة المعرّقة او جرعةً من خلاّت النشادر

اما النزلة الشعبية او زكام الصدر فانها اكثر ما تعقب زكام الانف وهي قد تكون خفيفة الوطأة فتكون اعراضها خفيفة تكاد لا تؤثر على الانسان وقد تكون شديدة تصحبها حمى وانحطاط وتعب في الجسم وفقد شهوة الطعام وتلبك المعدة . وفي كلا الحالين يشعر المصاب بحرارة في الصدر فيما يلي الحنجرة وغليان في الشُعب وسعال قد يكون متواتراً او متباعداً بحسب شدة الزكام

فاذا كان الزكام خفيفاً كفى لزوالهِ بعض الاحتياطات الصحية كاجتناب البرد والرطوبة ولا سيما اذا كان الجسم في حالة العرق وعدم الخروج الى الخارج الا بعد الارتداء بلباسٍ دفيء واحسن من كل ذلك ملازمة البيت اذا تيسر ذلك مدة يومين او ثلاثة الى ان يأخذ دور الحدّة في التناقص

ويستعمل لتخفيف السعال غُلاية زهر البنفسج او زهر الخبّازَى او الزيزفون تؤخذ عند النوم خصوصاً مسخّنة وكذلك يحسن تنطيل القدمين بالمآء السخن المضاف اليهِ شيءٌ من مسحوق الخردل والتدثر عند النوم بغطآء ثقيل لاحداث العرق

اما النزلة الوافدة (الانفلونزا) فلا يُستغنَى في مداواتها عن استشارة الطبيب لانها وان كانت في كثير من الاحوال سليمة العاقبة فان لها احياناً تأثيرات على بعض الاعضآء الرئيسية قد تكون سبباً لامراض عضالة ولذلك نقتصر على ذكر اهمّ اعراضها تاركين وسائل العلاج للطبيب المداوي بحسب ما يتراءى لهُ في الاحوال المختلفة باختلاف السن والمزاج وشدة المرض

فاول اعراضها انحطاطٌ في الجسم وحمى وألم في الرأس وارتباكٌ في المعدة يدل عليهِ قذارة اللسان وتغير طعم الفم وانقطاع شهوة الطعام وفي الغالب يصحب هذه الاعراض امساك او قيء وزكام في الشعب والانف . فاذا ظهرت هذه الاعراض او بعضها فاول ما يجدر بالمصاب تناولهُ مسهلٌ او مقيءٌ من مسحوق عِرق الذهب من غرام الى غرام ونصف وهذا خصوصاً اذا كان هناك استعداد للقيء لان الانفلونزا في بعض الاحيان تُحدِث افرازاً للصفرآء تقذفهُ المعدة الى الخارج . وكما قدمنا ينبغي استشارة الطبيب عند حلول النزلة الوافدة لاتّباع سيرها واستدراك عواقبها لئلا تصيب عضواً رئيسياً في الجسم فتعطبهُ ويعسر حينئذٍ تلافي الضرر فلا بد من التنبه لهذا الامر والله الواقي